حديث الرئيس محمد أنور السادات
لمجلة نيوزويك الأمريكية
فى٤ ابريل ١٩٧٣

سؤال : قلتم ياسيادة الرئيس هذا الاسبوع ان الولايات المتحدة تريد منكم تنازلات علنية، حتي يمكن تحريك الموقف من جديد . فما الذي حـــدث بالضبط بين حافظ إسماعيل وكل من نيكسون وكيسنجر وروجرز . وأي نوع من التنازلات كانت تتحدث عنه واشنطن ؟

الرئيس السادات : ان النظرية التي تدور في ذهن واشنطن عن تنازلات علنية ، كانت مثيرة للدهشة ، إلي درجة أنني أعتقد لو أن حافظ إسماعيل كان قد أجري هذه المحادثات مع جولدا مائير ، فإن نتائجها كان يمكن ان تكون أقل مدعاة للسخرية . فقد طلبوا مني اعلاناً عن شرعية إســرائيل ، كما طلبوا التزامات من جانب واحد لصالح إسرائيل ، لنزع السلاح فـــي سيناء . وهم لم يمارسوا ولن يمارسو أي ضغط علي إسرائيل . بل أننـــا نري علي العكس من ذلك ، لأول مرة ، اتفاقاً تاماً وشاملاً بين الولايات وإسرائيل حول السياسة في الشرق الاوسط . وقد أكد ايبان ذلـــك، ولـــم ينفه أحد في واشنطن . وفي أعقاب مهمة حـــافظ إســماعيل ، أذاعـــت واشنطن تفاصيل صفقة الفانتوم الجديدة ومساعدة إسرائيل علي تطـــوير قاذفة قنابلها الجديدة التي تقوم بتصنيعها . كل شيء لم يكـــن مـــشجعا . ومجمل الموقف فشل ويأس كاملان

سؤال : هل مازلت مستعدا ، كما كنت قبل عامين ، لتوقيع اتفاق ســـلام نهائي مع إسرائيل مقابل الانسحاب ؟

الرئيس السادات : قبل أن أوافق علي ارسال حافظ إسماعيل الي الولايات المتحدة ، بعثت بأربعة أسئلة الي واشنطن هي

كل شخص – ابتداء من نيكسون فما دونه يقول – هكذا كتبت أن هناك علاقات خاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ، فأرجوكم أن تخبرونـــي ما هي أبعاد هذه العلاقات وما مضاعفاتها علي أي محادثات نجريها معا

هل من المفيد لمحادثاتنا حقا ، اعطاء إسرائيل هذا السيل من المساعدات الإقتصادية والعسكرية التي لايمكن أن تسفر إلا عن جعل إسرائيل أكثـــر عنادا ، وكيف يمكن أن يساعدنا هذا علي الوصول إلي حل سلمي !

عندما أعلنت مبادرتي في فبراير ١٩٧١ كنت مخلصا وقلت لكـــم إنـــه اختبار للسلام . وقال لي روجرز أن الأمر الآن في يد إسرائيل . ولكـــن إسرائيل قالت لكم أنها ليست غير البداية لتنازلات مصرية . وبالنظر الي تقهقركم الشامل عن موقفكم منذ ذلك الحين ، فقد سألت واشـــنطن مـــاذا يمكن أن تكون نتائج محادثاتنا؟

قبل أن نبدأ محادثات ، لابد أن يفهم بوضوح أنه لا يمكن أن يكون هناك تنازل عن أي جزء من أراضينا المحتلة

ولم يكن رد واشنطن مرضيا . بل أنهـــا اســـتخدمت نفـــس التعبيـــرات الاسرائيلية . وأجبت بأن حافظ إسماعيل لا يستطيع تحت هذه الظـــروف أن يذهب . وبعدها بثمان وأربعين ساعة جاء رد آخر ، وكان مرضيا . وهكذا وافقت علي إرساله . لماذا أثرت هذه النقاط أذن ؟ لقد أردت ، كما أبلغت نيكسون ، جهداً ناجحاً مع الولايات المتحدة من أجل تسوية شاملة .وأوضحت ذلك تماماً . . دعنا نخرج احتلال أراضينا من المناقـــشة ،

ولنبدأ في البحث عن حل كامل ورؤية لمستقبل المنطقة ، لأجيال قادمة . وهكذا ، فإن نواياي كانت واضحة تماما . نعم ، أنني أريد سلاماً نهائياً ولكن لم تكن هناك استجابة من الولايات المتحدة أو إسرائيل اللهم إلا امداد إسرائيل بمزيد من الفانتوم

سؤال : هل أشارت واشنطن الي أن هناك مبادرة أمريكية أخري بعد زيارة بريجنيف لواشنطن في يونيو ؟

الرئيس السادات : ليست هناك اشارة تدل علي أي شيء . ان صعوبتي الرئيسية مع الولايات المتحدة منذ مراسلاتي الأولي مع نيكسون في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ ، كانت في حمل الحكومة الامريكية علي اتخاذ موقف من النزاع وتحديده كتابة علي ورق . وحتي يومنا هذا ، لاتوجد ورقة تحدد الوضع من المشكلة برمتها بصورة حاسمة . لقد قال روجرز أن التزامكم تجاه إسرائيل لا يمتد الي احتلال أراضينا ، ولكن هذا لم يتحول الي سياسة رسمية أبداً . وكل ما نراه نكوص .. الي الحد الذي أصبح معه أيبان هو الذي يدلي لكم الآن ببيانات عن سياستكم

سؤال : لقد أعطيت وزراءك شهرين لايجاد حلول للمشاكل الداخلية المختلفة ، وتحدث البيان الذي صدر بعد أول اجتماع لمجلس الوزراء هذا الاسبوع عن مرحلة جديدة – هل يعني هذا أن الرئيس السادات لديه خطة للسلام ؟

الرئيس السادات : كل خططي وكل عملي من أجل السلام . ولكن مزيدا من التنازلات بعد كل ما قدمناه ، ليس ببساطة أمرا واردا . لقد قلت لوزرائي أمس أننا عانينا هزيمة في عام ١٩٦٧ ، ولكن الاتحاد السوفيتي

واجه نفس الموقف عندما وصل الألمان الي بعد ١٥ كيلو مترا من موسكو. كانوا أيضا شعبا متخلفا في ذلك الحين . ولكنهم أصبحوا دولة عظمي بعد ٣٠ سنة . دعونا أيضا نتخذ من هزيمتنا سببا لبناء دولة جديدة

سؤال : ألا يحصل الجانب الذي يأخذ زمام المبادرة لعمل دبلوماسي ايجابي يكسر الجمود الراهن، علي موقف متميز ؟ أو ليست الدبلوماسية هي أمضي أسلحتكم لتحريك المشكلة بعيدا عن نقطة الموت ؟

الرئيس السادات : لقد انتهيت توا من الاتصالات مع الخمسة الكبار . بما في ذلك الصين ، ومع الاوروبيين الغربيين والشرقيين ودول عدم الانحياز . وهناك نتيجة واحدة فقط . اذا لم نأخذ قضيتنا في أيدينا ، فلن تكون هناك حركة وخاصة إذا اخذنا في الاعتبار أفكار واشنطن المضحكة التي كشفتها زيارة حافظ إسماعيل . انني لا أتسول . ولا معني لأن نحاول اعادة الساعة الي الوراء . فكل شيء قمت به كان يؤدي إلي الضغط من أجل مزيد من التنازلات بل لقد اخبرني روجرز ان مبادرتي لاتفاق سلام نهائي مع إسرائيل كانت مبادرة جريئة جدا غيرت الموقف وكل باب فتحته ، أوصدته إسرائيل في وجهي – وأنتم تباركونهم

سؤال : ألا تستطيعون اضافة بعد جديد للمعركة الانتخابية القادمة في إسرائيل ، بإعطاء الاسرائيليين رؤية للمستقبل أكثر سماحة ، من الإحتلال الراهن شبه الدائم للأراضي العربية ؟ لماذا لا تشجعون الحمائم في إسرائيل بدلا من الصقور؟

الرئيس السادات : ليس هناك حمائم ولا صقور علي الجانب الآخـــر .. هناك إسرائيليون فقط . وقد أقنعوا أنفسهم بأنهم سعداء تماما بمكانهم هذا . وليس هناك أمل في تغيير ذلك . كل شيء قدمناه لم يحدث أدني تغيير فـــي مـــوقفهم . وعنـــدما قـــصفت طـــائرة الركـــاب الليبيـــة وقتـــل فيها ١٠٨ من المدنيين ، أيدت كل صحيفة فـــي إســـرائيل هـــذا العمـــل البربري . واذن فكيف لي أن أغير تفكيرهم ؟ ان الموقف ميئوس منه ، ولا نخطيء التقدير ، فهو قابل للانفجار بشدة

سؤال : أي دوافع يمكن أن تكون لدي أمريكا للضغط علـــي إســـرائيل ؟ كيف يمكنك اقناع الدول الكبري بأن تغييرا في الموقف القائم سوف يكون أفضل بالنسبة للأطراف المعنية ؟ ان بعض خبراء الجغرافيـــا الـــسياسية يجادلون بأنه بعد خروج السوفييت من مصر ، وحيث لا يكـــن منتجـــوا البترول العربي عداء صريحا للولايات المتحدة بسبب ما يحققونـــه مـــن ثروات فليست هناك أسباب ملحة الي التغيير ؟

الرئيس السادات : من ناحية ، قد يبدو هذا صـــحيحا ولكـــن الولايـــات المتحدة سوف ترتكب أفدح خطأ لو ظلت علي اعتقادها بأننا مـــشلولون ولا نستطيع عمل شيء ما . ان الموقف هنا – وانتبه لكلمـــاتي هـــذه – سوف يكون أسوأ بكثير من فيتنام ، لأن مصالحكم الحيوية هنا ستكون في كف الخطر . إنكم معشر الأمريكيين تستخدمون العقول الإلكترونية دائما في حل معادلات الجغرافيا السياسية ، وهي تضللكم دائما . وقـــد حـــذر مكنمارا جونسون من ان تغذية العقول الالكترونية بمعلومـــات خاطئـــة تجعله يحصل علي الإجابات الخاطئة حسناً لقد أصـــاب مكنماراوأخطـــأ جونسون واضطر الي اعتزال منصبه . لقد نـــسيتم ببـــساطة أن تغـــذوا

عقولكم الالكترونية بمعلومات عن سيكلوجية الشعب الفيتنامي . ولقد قلت للسناتور ماسكي – علي نفس هذه المائدة انكم أهملتم عاملا واحدا .. هو السيكلوجية العربية . أنني علي استعداد للترحيب بمستقبل وردي سعيد في المنطقة لجميع الاطراف ، لوحصلنا علي سلام قائم علي العدل . وبغير ذلك فسوف يكون الكابوس المفزع الذي يضع نهاية لكل الاحلام المفزعة .. والكل فيه خاسرون

سؤال : ماذا يكلف لو حطمتم الجمود في هذه المنطقة الحرجة ؟

الرئيس السادات : لقد بذلت كل ما في وسعي ، ولم يعد لدي جديد في هذا الصدد

سؤال : هل تكون الهزيمة الساحقة أفضل من الوضع الراهن لحالة اللاحرب واللاسلم ؟

الرئيس السادات : أن العرب لن يهزموا هزيمة شاملة . أن بوسعنا أن نتحمل مزيدا من الهزائم كما في عام ١٩٦٧ ، ونبقي وسوف يضطر الغازي الي الاستسلام آخر الأمر ، كما فعل الغزاة جميعا عبر التاريخ

سؤال : في يوليو الماضي ، بعد انسحاب المستشارين العسكريين السوفييت من مصر ، قلت لي أن نيكسون سوف يواجه خريفاً طويلاً ساخناً ؟ ماذا تعني بذلك ؟

الرئيس السادات : كانت لدي خططي في ذلك الوقت . ولكنها تغيرت لأسباب عديدة . أعطيت كلمتي بأن أنتظر الانتخابات الامريكية قبل أن أتحرك . وانتظرت ولكن خططي تعطلت مرة أخري

www.anwarsadat.org

سؤال : لمن أعطيت كلمتك ، ومن الذي عطل خططك ؟

الرئيس السادات : دوائر كثيرة . ولكن الوقت قد حان الآن لاتخاذ قرار . وبعد كل الاتصالات التي أجريناها ، بات الموقف شديد الوضوح . لقد آن الأوان لصدمة وسوف تستمر الدبلوماسية قبل وأثناء وبعد المعركة

سؤال : لقد ذكرت في خطابك هذا الاسبوع أن بعض الاصدقاء الاوروبيين أخبروك بأن شيئاً لن يحدث ، ما لم تفعلوا أنتم شيئا يظهر حرصكم علي قضيتكم . من هم هؤلاء الأصدقاء وماذا يعنون بذلك ؟

الرئيس السادات : كل الاوروبيين الغربيين يقولون لنا نفس الشيء . والأكثر من هذا أنهم علي صواب لقد هجع الجميع نياما علي أزمة الشرق الاوسط ولكنهم سوف يستيقظون قريبا، علي حقيقة أن الامريكيين لم يدعوا لنا سبيلا آخر غير هذا

سؤال : ما الذي يخيفكم – والاعداء في أرجاء العالم يدخلون معا في مفاوضات مباشرة – من مواجهة دبلوماسية مباشرة مع الطرف الآخر ؟ أليست قضيتكم قوية ؟

الرئيس السادات : لست خائفا من أي شيء ولكنني لست في وضع أستسلم فيه لشروط إسرائيل. لقد طلب هتلر مفاوضات مشرفة مع تشرشل ، ألا تذكر ذلك؟

سؤال : الزمن تغير .. ألا تعتقد أن هذا الطراز من التفكير قد مضي عهده . ألا تري كيسنجر يجتمع مع لو دوك ثو كبير المفاوضين الفيتناميين بينما لا تزال القوات الامريكية في فيتنام؟

الرئيس السادات : هذا وضع مختلف تماما لقد تقابلا معا والقتال دائـــر . وحين نستأنف قتالنا فإن الصورة كلها سوف تختلف

سؤال : وبعبارة أخري ، لابد أن يقاتل المرء حتي يكون قـــادرا علـــي الكـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلام ؟

الرئيس السادات : في أقل القليل تغير الزمن كما تقول ، وكل شيء يتغير هنا أيضا .. من أجل المعركة

سؤال : كل ما استطيع استنتاجه مما تقولونه ، هو أن استئناف القتال هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة ؟

الرئيس السادات : أنت مصيب تماما . كل شيء في هذا البلد سوف يعبأ جديا لإستئناف المعركة

سؤال : ان واشنطن ترغب في التوفيق بين متطلبات الأمن الاســـرائيلية وسيادتكم علي الأراضي المحتلة فلماذا ينبغي أن يكون هناك تناقض بين المطلبين ؟

الرئيس السادات : اذا كنت تتحدث عن سيادة حقيقية ، فليس هناك تناقض .ولكن واشنطن تتحدث عن سيادة أسمية لمصر علي سيناء . ودعني أقل لك صراحة ان مسألة الأمن الاسرائيلية هذه ليست سوي ذريعة لمطالـــب أخري نحن أيضا نحتاج الي الأمن وهم يحتلون أراضي في ثـــلاث دول عربية ، وتعطيهم الولايات المتحدة مع ذلك أحدث الاسلحة المتطورة وهم يتوغلون في جنوب لبنان عمقا بعد عمق ، تساندهم الولايات المتحدة في ذلك إنهم يحاولون فرض إرادتهم في المنطقة ولقد عجز هتلر عن تحقيق ذلك ، ولن ينجحوا هم أيضاً

www.anwarsadat.org

سؤال : لماذا يكون نزع السلاح في سيناء انتهاكاً للسيادة المصرية ؟

الرئيس السادات : لانهم يستطيعون بذلك العودة في أي وقت يريدون خلال ساعات . وقد أعلنت جولدا مائير في عام ١٩٥٦ عندما كانت وزيرة لخارجية إسرائيل خلال حرب السويس ضم سيناء الي إسرائيل .. ألا تذكر ؟ انهم يسعون إلي مزيد من الاراضي والتوسع

سؤال : ولكن هل الموقف الراهن أفضل من سيناء منزوعة السلاح ؟

الرئيس السادات : دعنا نري ما اذا كانوا قادرين علي البقاء علي هذا النحو . أنني أقول أنهم لن يستطيعوا ، وسوف تري في القريب العاجل أننا علي صواب

سؤال : لقد أشارت جولدا مائير الي أن الداعي الوحيد لأمن إسرائيل في سيناء هو منطقة شرم الشيخ أليس هذا بالامر الذي يستحق الاستكشاف من جديد ؟ لماذا تنظرون الي الحل الوسط علي انه أمر مخجل بهذه الصورة ؟ إن الأعداء يسوون خلافاتهم في جميع أنحاء العالم هذه الايام ، ومن ثم فقد أصبحوا بالتالي أعداء سابقين ، لماذا تختلفون أنتم عن غيركم ؟

الرئيس السادات : أننا سنوافق علي أي شيء بالنسبة لشرم الشيخ ، وعلي حرية الملاحة ، ولكننا لن نوافق علي إحتلال إسرائيلي . أننا سنعطيها للمجتمع الدولي تحت أي صيغة يرونها مقبولة – الي الخمسة الكبار في مجلس الامن بما في ذلك الصين بقواتهم أو قوات محايدة وتحت ضمانتهم، ماذا تستطيع أن تطلبه مني أكثر من ذلك ؟ ولكن أن

تبقي القوات الاسرائيلية رائحة غادية كما يحلو لها في منطقة شرم الشيخ ، فذلك أمر ليس محل نقاش

سؤال : هل توافقون في ضوء حادث الخرطوم علي أن منظمة مثل أيلول الاسود قد وصلت الآن إلي القدرة علي أن يكون لها الفيتو ضد أي شيء لا يوافقون عليه في الجبهة الدبلوماسية؟

الرئيس السادات : كل شيء يمكن أن يحدث عندما يستبد بالناس اليأس . ولن تستطيعوا تجاهلهم في أي تسوية في المستقبل . لقد جلستم في فيتنام مع جميع الأطراف ، فلماذا لا يكون كذلك في الشرق الاوسط ؟

سؤال : هل تعني أنه قد يكون من المفيد أن يجلس كسينجر مع عرفات ؟

الرئيس السادات : هذا سؤال ذكي . ولكن هذا أمر من شـــأنهم هـــم أن يقرروه . وربما تكون تلك محاولة جديدة

سؤال : يقول الرئيس القذافي ، إن السياسة العربية مفلـــسة ومـــشلولة ، وأنها عاجزة عن معالجة الموقف ويقول أن السياسة القديمة التي تهـــدف الي تفكيك أوصال دولة إسرائيل وإعادة الفلسطينيين الي بلادهم يجب أن تتأكد من جديد . كيف يمكن تحقيق وحدة مع دولة تختلف آراء زعيمهـــا عن آرائكم ؟

لرئيس السادات : أن إختلاف الآراء لا يعني أبداً أننا خصوم أو أننـــا لا نستطيع تحقيق الوحدة . لقد أتحد تشرشل وروزفلت وديجول وستالين في الحرب العالمية الثانية . برغم خلافاتهم، وهزموا النازي . وسوف يكون بيننا وبين ليبيا مناقشات ديمقراطية نحصر فيها خلافاتنا ونصل الي قرار

سؤال: قال شواين لاي اخيراً لأبرز صحفي لديكم . انه تعلم من التجربة المريرة أنه لا يمكن الثقة بالسوفييت . وقد انتهيت بنفسك الي نفس النتيجة في العام الماضي . ما الذي يدعوكم الي الاعتقاد بأنهم سيساعدونكم هذه المرة ، فيما وصفته بمرحلة المواجهة الشاملة ؟

الرئيس السادات : نقطة اعتراض هنا .. أنني لم انته الي هذه النتيجة . لقد كنا في نزاع مع أصدقاء . ومازالوا أصدقاءنا حتي اليوم . كما أنهم مازالوا يقدمون الدليل علي ذلك كل يوم . والقرار في ايدينا ولم نعد نعتمد علي أحد بعد الآن كما ان ارادتنا نحن هي التي ستحدد النتيجة

سؤال : هل توقف السوفييت عن تشجيعكم علي اللجوء الي حل عسكري ؟

الرئيس السادات : إن القرار ليس قرارهم

سؤال : كيف يمكنكم ان تكونوا أفضل استعداداً اليوم عما كنتم عليه قبل انسحاب السوفييت ؟

الرئيس السادات : لم يكن لهم دور سياسي هنا أبدًا . وفي لقاءات القمة الاربعة التي عقدتها معهم كنت أذكر دائما مبدأين

نحن لسنا بحاجة الي جندي سوفييتي واحد لسنا نبغي اثارة مواجهة بين القوي الاعظم ، تساعدنا علي تحرير أرضنا

سؤال : لم يكن هذا ما أعنيه .. أعني بشأن المعدات وقطع الغيار ؟

www.anwarsadat.org

الرئيس السادات : انهم يمدوننا الآن بكل شيء يستطيعون إمـــدادنا بـــه . وأنا الآن راض تماما عن ذلك

سؤال : هل أشارت واشنطن الي أن هناك مبادرة أمريكية أخـــري بعـــد زيارة بريجنيف لواشنطن في يونيو ؟ . .

الرئيس السادات : ليست هناك اشارة تدل علي أي شيء . ان صـــعوبتي الرئيسية مع الولايات المتحدة منذ مراسلاتي الأولي مع نيكسون في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٠ ، كانت في حمل الحكومة الامريكية علي اتخاذ موقـــف من النزاع وتحديده كتابة علي ورق . وحتي يومنا هذا ، لاتوجد ورقـــة تحدد الوضع من المشكلة برمتها بصورة حاسمة . لقد قال روجـــرز أن التزامكم تجاه إسرائيل لا يمتد الي احتلال أراضينا ، ولكن هذا لم يتحول الي سياسة رسمية أبدا . وكل ما نراه نكوص .. الي الحد الذي أصـــبح معه أيبان هو الذي يدلي لكم الآن ببيانات عن سياستكم .

سؤال : لقد أعطيت وزراءك شهرين لايجاد حلـــول للمـــشاكل الداخليـــة المختلفة ، وتحدث البيان الذي صدر بعد أول اجتماع لمجلس الوزراء هذا الاسبوع عن مرحلة جديدة , هل يعني هذا أن الرئيس السادات لديه خطة للسلام ؟ ..

الرئيس السادات : كل خططي وكل عملي من أجل السلام . ولكن مزيدا من التنازلات بعد كل ما قدمناه ، ليس ببساطة أمرا واردا . لقـــد قلـــت لوزرائي أمس أننا عانينا هزيمة في عام ١٩٦٧ ، ولكن الاتحاد السوفيتي واجه نفس الموقف عندما وصل الالمان الي بعد ١٥ كيلـــو متـــرا مـــن موسكو. كانوا أيضا شعبا متخلفا في ذلك الحين . ولكنهم أصبحوا دولـــة

عظمي بعد ٣٠ سنة . دعونا أيضا نتخذ من هزيمتنا سببا لبنـــاء دولـــة جديدة

سؤال : ألا يحصل الجانب الذي يأخذ زمام المبادرة لعمـــل دبلوماســـي ايجابي يكسر الجمود الراهن ، علي موقف متميز ؟ أو ليست الدبلوماسية هي أمضي أسلحتكم لتحريك المشكلة بعيدا عن نقطة الموت ؟ ..

الرئيس السادات : لقد انتهيت توا من الاتصالات مع الخمسة الكبار . بما في ذلك الصين ، ومع الاوروبيـــين الغـــربيين والـــشرقيين ودول عـــدم الانحياز . وهناك نتيجة واحدة فقط . اذا لم نأخذ قضيتنا في أيدينا ، فلـــن تكون هناك حركة وخاصة إذا اخذنا فـــي الاعتبـــار أفكـــار واشـــنطن المضحكة التي كشفتها زيارة حافظ اسماعيل . انني لا أتسول . ولا معني لأن نحاول اعادة الساعة الي الوراء . فكل شيء قمت به كان يؤدي إلي الضغط من أجل مزيد من التنازلات بل لقد اخبرني روجرز ان مبادرتي لاتفاق سلام نهائي مع إسرائيل كانت مبادرة جريئة جدا غيرت الموقف . وكل باب فتحته ، أوصدته إسرائيل في وجهي – وأنتم تباركونهم .

سؤال : ألا تستطيعون اضافة بعد جديد للمعركة الانتخابية القادمـــة فـــي إسرائيل ، باعطاء الاسرائيليين رؤية للمـــستقبل أكثـــر ســـماحة ، مـــن الاحتلال الراهن شبه الدائم للأراضي العربية ؟ لماذا لا تشجعون الحمائم في إسرائيل بدلا من الصقور؟ ..

الرئيس السادات : ليس هناك حمائم ولا صقور علي الجانـــب الآخـــر .. هناك إسرائيليون فقط . وقد أقنعوا أنفسهم بأنهم سعداء تماما بمكانهم هذا . وليس هناك أمل في تغيير ذلك . كل شيء قدمناه لم يحدث أدني تغيير

في موقفهم . وعندما قصفت طائرة الركاب الليبية وقتل فيها ١٠٨ من المدنيين ، أيدت كل صحيفة في إسرائيل هذا العمل البربري . واذن فكيف لي أن أغير تفكيرهم ؟ ان الموقف ميئوس منه ، ولا نخطيء التقدير ، فهو قابل للانفجار بشدة

سؤال : أي دوافع يمكن أن تكون لدي أمريكا للضغط علي إسرائيل ؟ كيف يمكنك اقناع الدول الكبري بأن تغييرا في الموقف القائم سوف يكون أفضل بالنسبة للأطراف المعنية ؟ ان بعض خبراء الجغرافيا السياسية يجادلون بأنه بعد خروج السوفييت من مصر ، وحيث لا يكن منتجوا البترول العربي عداء صريحا للولايات المتحدة < بسبب ما يحققونه من ثروات > فليست هناك أسباب ملحة الي التغيير ؟ ..

الرئيس السادات : من ناحية ، قد يبدو هذا صحيحا ولكن الولايات المتحدة سوف ترتكب أفدح خطأ لو ظلت علي اعتقادها بأننا مشلولون ولا نستطيع عمل شيء ما . ان الموقف هنا – وانتبه لكلماتي هذه – سوف يكون أسوأ بكثير من فيتنام ، لان مصالحكم الحيوية هنا ستكون في كف الخطر . انكم معشر الامريكيين تستخدمون العقول الالكترونية دائما في حل معادلات الجغرافيا السياسية ، وهي تضللكم دائما . وقد حذر مكنمارا جونسون من ان تغذية العقول الالكترونية بمعلومات خاطئة تجعله يحصل علي الاجابات الخاطئة حسناً لقد أصاب مكنماراوأخطأ جونسون واضطر الي اعتزال منصبه . لقد نسيتم ببساطة أن تغذوا عقولكم الالكترونية بمعلومات عن سيكلوجية الشعب الفيتنامي . ولقد قلت للسناتور ماسكي – علي نفس هذه المائدة – انكم أهملتم عاملا واحدا .. هو السيكلوجية

العربية . أنني علي استعداد للترحيب بمستقبل وردي سعيد في المنطقة لجميع الاطراف ، لوحصلنا علي سلام قائم علي العدل . وبغير ذلك فسوف يكون الكابوس المفزع الذي يضع نهاية لكل الاحلام المفزعة .. والكل فيه خاسرون ..

سؤال : ماذا يكلف لو حطمتم الجمود في هذه المنطقة الحرجة ؟ ..

الرئيس السادات : لقد بذلت كل ما في وسعي ، ولم يعد لدي جديد في هذا الصدد.

سؤال : هل تكون الهزيمة الساحقة أفضل من الوضع الراهن لحالة اللاحرب واللاسلم ؟

الرئيس السادات : أن العرب لن يهزموا هزيمة شاملة . أن بوسعنا أن نتحمل مزيدا من الهزائم كما في عام ١٩٦٧ ، ونبقي وسوف يضطر الغازي الي الاستسلام آخر الأمر ، كما فعل الغزاة جميعا عبر التاريخ .
سؤال : في يوليو الماضي ، بعد انسحاب المستشارين العسكريين السوفييت من مصر ، قلت لي أن نيكسون سوف يواجه خريفا طويلا ساخنا ؟ ماذا تعني بذلك ؟

..الرئيس السادات : كانت لدي خططي في ذلك الوقت . ولكنها تغيرت لأسباب عديدة . أعطيت كلمتي بأن أنتظر الانتخابات الامريكية قبل أن أتحرك . وانتظرت ولكن خططي تعطلت مرة أخري .
سؤال : لمن أعطيت كلمتك ، ومن الذي عطل خططك ؟ ..

www.anwarsadat.org

الرئيس السادات : دوائر كثيرة . ولكن الوقت قد حان الآن لاتخاذ قرار . وبعد كل الاتصالات التي أجريناها ، بات الموقف شديد الوضوح . لقد آن الأوان لصدمة وسوف تستمر الدبلوماسية قبل وأثناء وبعد المعركة .

سؤال : لقد ذكرت في خطابك هذا الاسبوع أن بعض الاصدقاء الاوروبيين أخبروك بأن شيئا لن يحدث ، ما لم تفعلوا أنتم شيئا يظهر حرصكم علي قضيتكم . من هم هؤلاء الاصدقاء وماذا يعنون بذلك ؟ ..

الرئيس السادات : كل الاوروبيين الغربيين يقولون لنا نفس الشيء . والاكثر من هذا أنهم علي صواب لقد هجع الجميع نياما علي أزمة الشرق الاوسط ولكنهم سوف يستيقظون قريبا ، علي حقيقة أن الامريكيين لم يدعوا لنا سبيلا آخر غير هذا
سؤال : ما الذي يخيفكم – والاعداء في أرجاء العالم يدخلون معا في مفاوضات مباشرة – من مواجهة دبلوماسية مباشرة مع الطرف الآخر ؟ أليست قضيتكم قوية ؟ ..

الرئيس السادات : لست خائفا من أي شيء ولكنني لست في وضع أستسلم فيه لشروط إسرائيل. لقد طلب هتلر مفاوضات مشرفة مع تشرشل ، ألا تذكر ذلك؟..

سؤال : الزمن تغير .. ألا تعتقد أن هذا الطراز من التفكير قد مضي عهده . ألا تري كيسنجر يجتمع مع لو دوك ثو < كبير المفاوضين الفيتناميين > بينما لا تزال القوات الامريكية في فيتنام؟

www.anwarsadat.org

الرئيس السادات : هذا وضع مختلف تماما لقد تقابلا معا والقتال دائـــر . وحين نستأنف قتالنا فإن الصورة كلها سوف تختلف .

سؤال : وبعبارة أخري ، لابد أن يقاتل المرء حتي يكـــون قـــادرا علـــي الكلام ؟

الرئيس السادات : في أقل القليل تغير الزمن كما تقول ، وكل شيء يتغير هنا أيضا .. من أجل المعركة .

سؤال : كل ما استطيع استنتاجه مما تقولونه ، هو أن استئناف القتال هو السبيل الوحيد للخروج من الازمة ؟

الرئيس السادات : انت مصيب تماما . كل شيء في هذا البلد سوف يعبأ جديا لاستئناف المعركة

سؤال : ان واشنطن ترغب في التوفيق بين متطلبات الامن الاســـرائيلية وسيادتكم علي الاراضي المحتلة . فلماذا ينبغي أن يكون هناك تنـــاقض بين المطلبين ؟

الرئيس السادات : اذا كنت تتحدث عن سيادة حقيقية ، فليس هناك تناقض . ولكن واشنطن تتحدث عن سيادة أسمية لمصر علي سيناء . ودعني أقل لك صراحة ان مسألة الأمن الاسرائيلية هذه ليست سوي ذريعة لمطالـــب أخري نحن أيضا نحتاج الي الأمن وهم يحتلون أراضي في ثـــلاث دول عربية ، وتعطيهم الولايات المتحدة مع ذلك أحدث الاسلحة المتطورة وهم يتوغلون في جنوب لبنان عمقا بعد عمق ، تساندهم الولايات المتحدة في ذلك . انهم يحاولون فرض ارادتهم في المنطقة ولقد عجـــز هتلـــر عـــن

تحقيـــــق ذلـــــك ، ولـــــن ينجحـــــوا هـــــم أيـــــضا

سؤال : لماذا يكون نزع السلاح في سيناء انتهاكا للسيادة المصرية ؟

الرئيس السادات : لانهم يستطيعون بذلك العودة في أي وقـــت يريـــدون خلال ساعات . وقد أعلنت جولدا مائير في عام ١٩٥٦ عنـــدما كانـــت وزيرة لخارجية إسرائيل خلال حرب السويس ضم سيناء الي إسرائيل .. ألا تذكر ؟ انهـــم يـــسعون الـــي مزيـــد مـــن الاراضـــي والتوســـع .

سؤال : ولكن هل الموقف الراهن أفضل من سيناء منزوعة السلاح ؟

الرئيس السادات : دعنا نري ما اذا كانوا قادرين علي البقاء علـــي هـــذا النحو . أنني أقول أنهم لن يستطيعوا ، وسوف تري في القريب العاجـــل أننا علي صواب

سؤال : لقد أشارت جولدا مائير الي أن الداعي الوحيد لأمن إسرائيل في سيناء هو منطقة شرم الشيخ أليس هذا بالامر الذي يستحق الاستكـــشاف من جديد ؟ لماذا تنتظرون الي الحل الوسط علي انه أمر مخجـــل بهـــذه الصورة ؟ ان الاعداء يسوون خلافاتهم في جميع أنحاء العالم هذه الايام ، ومن ثم فقد أصبحوا بالتالي أعداء سابقين ، لماذا تختلفون أنتم عن غيركم ؟

الرئيس السادات : أننا سنوافق علي أي شيء بالنسبة لشرم الشيخ ، وعلي حرية الملاحة ، ولكننا لن نوافق علي احتلال إسرائيلي . أننا ســـنعطيها للمجتمع الدولي تحت أي صيغة يرونها مقبولة – الي الخمسة الكبار في

مجلس الامن بما في ذلك الصين بقواتهم أو قوات محايدة وتحت ضمانتهم، ماذا تستطيع أن تطلبه مني أكثر من ذلك ؟ ولكن أن تبقي القوات الاسرائيلية رائحة غادية كما يحلو لها في منطقة شرم الشيخ ، فذلك أمر ليس محل نقاش .

سؤال : هل توافقون – في ضوء حادث الخرطوم - علي أن منظمة مثل أيلول الاسود قد وصلت الان الي القدرة علي أن يكون لها الفيتو ضد أي شيء لا يوافقون عليه في الجبهة الدبلوماسية ؟

الرئيس السادات : كل شيء يمكن أن يحدث عندما يستبد بالناس اليأس . ولن تستطيعوا تجاهلهم في أي تسوية في المستقبل . لقد جلستم في فيتنام مع جميع الاطراف ، فلماذا لا يكون كذلك في الشرق الاوسط

سؤال : هل تعني أنه قد يكون من المفيد أن يجلس كسينجر مع عرفات ؟

الرئيس السادات : هذا سؤال ذكي . ولكن هذا أمر من شأنهم هم أن يقرروه . وربما تكون تلك محاولة جديدة .

سؤال : يقول الرئيس القذافي ، ان السياسة العربية مفلسة ومشلولة ، وأنها عاجزة عن معالجة الموقف . ويقول أن السياسة القديمة التي تهدف الي تفكيك أوصال دولة إسرائيل واعادة الفلسطينيين الي بلادهم يجب أن تتأكد من جديد . كيف يمكن تحقيق وحدة مع دولة تختلف آراء زعيمها عن آرائكم ؟

www.anwarsadat.org

لرئيس السادات : أن اختلاف الاراء لا يعني أبدا أننا خصوم أو أننـــا لا نستطيع تحقيق الوحدة . لقد أتحد تشرشل وروزفلت وديجول وستالين في الحرب العالمية الثانية . برغم خلافاتهم ، وهزموا النازي . وسوف يكون بيننا وبين ليبيا مناقشات ديمقراطية نحصر فيها خلافاتنا ونصل الي قرار .

سؤال : قال شواين لاي اخيرا لأبرز صحفي لديكم . انه تعلم من التجربة المريرة أنه لا يمكن الثقة بالسوفييت . وقد انتهيت بنفسك الي نفس النتيجة في العام الماضي . ما الذي يدعوكم الي الاعتقاد بأنهم سيساعدونكم هذه المـــرة ، فيمـــا وصـــفته بمرحلـــة < المواجهـــة الـــشاملة > ؟

الرئيس السادات : نقطة اعتراض هنا .. أنني لم انته الي هذه النتيجـــة . لقد كنا في نزاع مع أصدقاء . ومازالوا أصدقاءنا حتي اليوم . كما أنهـــم مازالوا يقدمون الدليل علي ذلك كل يوم . والقرار في ايدينا ولم نعد نعتمد علي أحد بعد الآن كما ان ارادتنا نحن هي التي ستحدد النتيجة .

سؤال : هل توقف السوفييت عن تشجيعكم علي اللجوء الي حل عسكري ؟

الرئيس السادات : ان القرار ليس قرارهم

سؤال : كيف يمكنكم ان تكونوا أفضل استعدادا اليوم عما كنتم عليه قبل انـــــــــــــــــسحاب الـــــــــــــــــسوفييت ؟

الرئيس السادات : لم يكن لهم دور سياسي هنا أبدا . وفي لقاءات القمـــة الاربعة التي عقدتها معهم كنت أذكر دائما مبدأين :

١ – نحن لسنا بحاجة الي جندي سوفييتي واحد .

٢ – لسنا نبغي اثارة مواجهة بين القوي الاعظم ، تساعدنا علي تحريـــر أرضنا .

سؤال : لم يكن هذا ما أعنيه .. أعني بشأن المعدات وقطع الغيار ؟

الرئيس السادات : انهم يمدوننا الان بكل شيء يستطيعون امدادنا به . وأنا الان راض تماما عن ذلك

www.anwarsadat.org